[120] الرسول (ص) لم يكن ليقتل أحدا بيده الشريفة، حسبما ستأتي الاشارة إليه في الجزء - السادس - من هذا الكتاب. فلابد من القول بأن وجدان الرسول (ص) له دونهم، قد جعل من غير المصلحة أن يقتل ذلك الرجل. أنين العباس في الوثاق: وعلى كل حال، فقد كان من جملة الاسرى عباس وعقيل. وقد سهر النبي (ص) ليلة، فقال له بعض أصحابه: ما يسهرك يا نبي ا ؟ قال: أنين العباس. فقام رجل من القوم، فأرخى من وثاقه، فقال رسول ا (ص): ما بالي ما أسمع أنين العباس ؟ فقال رجل من القوم: إني أرخيت من وثاقه شيئا. فقال: " فافعل ذلك بالاسارى كلهم " (1). وهذه هي الرواية القريبة والمعقولة، التي تمثل عدل النبي (ص) ودقته في مراعاة الاحكام الالهية، وصلابته في الدين. وهي المناسبة لمقامه الاسمي، وما عرف عنه من كونه لا تأخذه في ا لومة لائم. لا تلك الروايات التي تمثل النبي (ص) متحيزا إلى أقاربه، وأنه هو الذي طلب منهم أن يرخوا من وثاق العباس فقط، فإن النبي (ص) لم يكن ليرفق بأقاربه، ويعنف بغيرهم. والرواية التي تقول هذا لم ترد على الوجه الصحيح والكامل. إلا أن يقال: إن علم النبي بأنه قد خرج مكرها، فكان ذنبه أخف

_____

(1) تاريخ الخميس ج 1 ص 390، وصفة الصفوة ج 1 ص 510. وعند عبد الرزاق في المصنف ج 5 ص 353: أن أنصاريا قال له (ص): أفلا أذهب فأرخي عنه شيئا ؟ قال: إن شئت فعلت ذلك من قبل نفسك، فانطلق الانصاري، فأرخي عن وثاقه، فسكن (ص) ونام. وراجع: دلائل النبوة للبيهقي ج 2 ص 410. (*)

_____